شيئاً فلا تُكثِرَنَّ به فرحاً . وإذا منعك منها فلا تُكثِرَنَّ عليه حزناً . وليكن همُّك لما بعد الموت والسلام .

الباب الخامس

﴿في المروىّ عنه من أجوبته عن المسائل وسؤالاته عليه السلام﴾

قال أميرُ المؤمنين عليه السلامُ أمّا بعدُ أيُّها الناسُ إذا سأَلَ سائلٌ فليعقل . وإذا سُئِلَ فليتثبّت فوالله لقد نزلت بكم نوازلُ البلاء وحقائقُ الأمور لفشلِ كثيرٍ (١) من المسئولين وإطراقِ كثيرٍ (٢) من السائلين .

***

﴿ قال النبي صلى الله عليه وسلم لعليّ كرم الله وجهه ﴾

ما أوّلُ نعمةٍ أنعمها اللهُ عليك . قال أن خلقني ذكراً ولم

شيئا من متاع الدنيا ولا تكن كثير الحزن اذا منعك شيئا منها فان متاعها قليل وان بلغ مابلغ لانه صائر للزوال فاجعل همك كله لما بعد الموت والسلام

(١) لفشل كثير الفشل الضعف والجبن (٢) واطراق كثير الاطراق سكوت الانسان فلم يتكلم وارخاء عينيه ينظر الى الارض

يَخْلُقُنِي انْثَى قالَ ثُمَّ ماذَا . قالَ أَنْ هَدَانِي لِلإِسْلَامِ وَعَرَّفَنِيهِ وَمَنَّ عَلَيَّ بِكَ يَارَسُولَ اللهِ قالَ ثُمَّ ماذَا . قالَ (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا) .

***

﴿ وَإِنَّ عليًّا ساءَلَ ابنَهُ الْحَسَنَ ﴾

عَلَيْهِما الرَّحْمَةُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْمُرُوءَةِ فَقالَ يَا بُنَيَّ مَا السَّدَادُ قالَ يَاأَبَهْ السَّدَادُ دَفْعُ الْمُنْكَرِ بِالْمَعْرُوفِ . قالَ فَما الشَّرَفُ . قالَ اصْطِنَاعُ الْعَشِيرَةِ وَحَمْلُ الْجَرِيرَةِ[1] . قالَ فَما الْمُرُوءَةُ . قالَ الْعَفَافُ . وَالصَّلَاحُ إِصْلَاحُ الْمَالِ . قالَ فَما الرِّقَّةُ . قالَ النَّظَرُ فِي الْيَسِيرِ وَمَنْعُ الْحَقِيرِ . قالَ فَما اللُّؤْمُ . قالَ احْتِقَارُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ وَبَذْلُهُ عِرْسَهُ[2] مِنَ اللُّؤْمِ . قالَ فَما السَّمَاحَةُ . قالَ الْبَذْلُ مِنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ . قالَ فَما الشُّحُّ . قالَ أَنْ تَرَى ما أَنْفَقْتَهُ تَلَفًا . قالَ فَما الْإِخَاءُ[3] . قالَ الْمُوَاسَاةُ[4] فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ . قالَ فَما الْجُبْنُ

---

(١) وحمل الجريرة الجريرة الجناية (٢) عرسه أى زوجته (٣) الأخاء أى المؤاخاة (٤) المواساة هي أن يعطى الانسان غيره من ماله ويجعله اسوته فيه وفى نسخة المساعدة .

قالَ ٱلْجُرْأَةُ على ٱلصَّدِيقِ وَالنُّكُولُ عَنِ ٱلْعَدُوِّ . قالَ فما الْغَنِيمَةُ قالَ التَّرْغِيبُ فى التَّقْوَى . وَالزَّهَادَةُ فى الدُّنْيا هِيَ ٱلْغَنِيمَةُ ٱلْبَارِدَةُ قالَ فَما ٱلْحِلْمُ . قالَ كَظْمُ ٱلْغَيْظِ وَمِلْكُ ٱلنَّفْسِ . قالَ فَما الْغِنَى قالَ رِضَى النَّفْسِ بِمَا قَسَمَ ٱللهُ جلَّ وَعَزَّ وَإِنْ قَلَّ . وَإِنَّما ٱلْغِنَى غِنَى النَّفْسِ (١) . قالَ فَما الْفَقْرُ . قالَ . شَرَهُ النَّفْسِ (٢) فى كُلِّ شَىْءٍ . قالَ فَما ٱلْمَنَعَةُ (٣) . قالَ سَدَادُ النَّفْسِ (٤) . وَمُنازَعَةُ عِزِّ ٱلْيَأْسِ . قالَ فَما الذُّلُّ . قالَ الفَزَعُ عِندَ ٱلْمَصْدُوقَةِ (٥) . قالَ فَما ٱلْعِيُّ . قالَ ٱلْعَبَثُ بِاللِّحْيَةِ وَكَثْرَةُ التَّبَزُّقِ . قالَ فَما الْجُرْأَةُ (٦) . قالَ مُوافَقَةُ ٱلإِخْوانِ قالَ فَما ٱلْكُلْفَةُ . قالَ كَلامُكَ فيما لا يَعْنِيكَ . قالَ فَما ٱلْمَجْدُ . قالَ أَنْ تُعْطِيَ فِي ٱلْغُرْمِ (٧) . وَتَعْفُوَ عَنِ ٱلْجُرْمِ . قالَ فَما ٱلْعَقْلُ . قالَ حِفْظُ ٱلْقَلْبِ كُلَّما ٱسْتَرْعَيْتَهُ . قالَ فَما ٱلْخُرْقُ (٨) . قالَ مَعازَّتُكَ

---

(١) غنى النفس أى رضاها بما قسم الله تعالى فذلك هو غناها وحياتها الطيبة وأما المال فلا يغنيها مادامت حريصة غير قانعة (٢) شره النفس أى حرصها الغالب عليها (٣) المنعة أى العز والشرف (٤) سداد النفس أى توفيقها للصواب والعمل بالسداد (٥) المصدوقة أي الصدق (٦) فما الجرأة أى الشجاعة (٧) أن تعطى فى الغرم أي تعطى فيما يلزم أداؤه (٨) الخرق بالضم وبالتحريك ضد الرفق

إمامك [١] ورفعك عليه كلامك . قال فما السناء [٢] . قال إيثار الجميل [٣] وترك القبيح . قال فما الحزم . قال طول الأناة [٤] والرفق بالولاة والإحتراس من الناس بسوء الظن وهو الحزم . قال فما الشرف . قال موافقة الإخوان . وحفظ الجيران قال فما السفه [٥] . قال اتباع الدنات [٦] . ومصاحبة الغواة . قال فما الغفلة . قال تركك المسجد وطاعتك المفسد . قال فما الحرمان قال تركك حظك وقد عرض عليك . قال فما السيد . قال الأحمق في ماله المتهاون عن عرضه يشتم فلا يجيب . المحترم بأمر عشيرته [٧] وهو السيد .

سئل عليه السلام من العالم . فقال من اجتنب المحارم قيل فمن العاقل . قال من رفض الباطل . قيل فمن السيد . قال من فعاله جيد . قيل فمن السعيد . قال من خشي الوعيد . قيل

---

(١) معازتك امامك أي مغالبتك إياه (٢) السناء أي الشرف والرفعة (٣) ايثار الجميل أي اختياره (٤) الأناة أي الحلم (٥) فما السفه أي الجهل والحمق (٦) وفي رواية الدناءة (٧) المحترم بأمر عشيرته أي المتمسك بها المحامي عليها

فَمَنِ ٱلْكَرِيمُ . قالَ مَنْ نَفَعَ ٱلْعَدِيمَ[١] . قِيلَ فَمَنِ الشَّرِيفُ . قال مَنْ أَنْصَفَ ٱلضَّعِيفَ . قِيلَ فَمَنِ ٱلغِرُّ[٢] . قالَ مَنْ عُرِفَ بِٱلْكِبْرِ قِيلَ فَمَنِ ٱلْغُمْرُ[٣] . قالَ مَنْ وَثِقَ بِالْعُمْرِ . قِيلَ فَمَنِ ٱلْهالِكُ . قال مَنْ دُفِعَ إِلَى مالِكٍ[٤] .

﴿ قامَ إِليهِ عليه السَّلامُ زَيْدُ بنُ صُوحَانَ العَبْدِيُّ فقال ﴾

يا أَميرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَيُّ سُلْطانٍ أَغْلَبُ وَأَقْوَى . قالَ ٱلْهَوَى . قالَ فَأَيُّ ذُلٍّ أَذَلُّ . قالَ ٱلْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيا . قالَ فَأَيُّ فَقْرٍ أَشَدُّ . قالَ ٱلْكُفْرُ بَعْدَ الإِيمانِ[٥] . قالَ فَأَيُّ دَعْوَةٍ أَضَلُّ . قالَ الدَّاعِي بِمَالاَ يَكُونُ . قال فَأَيُّ عَمَلٍ أَفْضَلُ قالَ التَّقْوَى . قالَ فَأَيُّ عَمَلٍ أَنْجَحُ . قالَ طَلَبُ مَا عِنْدَ اللهِ . قالَ فَأَيُّ صاحِبِكَ أَشَرُّ[٦]

---

(١) من نفع العديم أى أعان المسكين بماله (٢) فمن الغر الغر هو الشاب الذى لا تجربة له ضد المجرب (٣) الغمر أى الذى لم يجرب الامور (٤) من دفع إلى مالك أى من أخذه سيدنا مالك خازن النار عليه السلام (٥) قال الكفر بعد الايمان معناه أن العبد إذا كفر بعد إيمانه والعياذ بالله تعالى كان فقده لأيمانه هو الفقد الحقيقى الذى لاعوض له بخلاف فقدان ماله لانه يجد له عوضا (٦) وفي نسخة صاحب شرّ

قالَ ٱلْمُزَيِّنُ لَكَ مَعْصِيَةَ ٱللهِ . قالَ فأَىُّ ٱلْخَلْقِ أَقْوَى . قالَ ٱلْحَلِيمُ . قالَ فأَىُّ ٱلْخَلْقِ أَشْقَى . قالَ مَنْ بَاعَ دِينَهُ بِرِضَى غَيْرِهِ . قالَ فأَىُّ ٱلْخَلْقِ أَشَحُّ . قالَ مَنْ أَخَذَ ٱلْمَالَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ فَجَعَلَهُ فى غَيْرِ حَقِّهِ . قالَ فأَىُّ النَّاسِ أَكْيَسُ[1] . قالَ مَنْ أَبْصَرَ رُشْدَهُ مِنْ غَيِّهِ . فَمَالَ إِلى رُشْدِهِ . قالَ فَمَنْ أَحْلَمُ النَّاسِ . قالَ الَّذِى لاَ يَغْضَبُ . قالَ فأَىُّ ٱلنَّاسِ أَثْبَتُ رَأْيًا . قالَ مَنْ لَمْ يَغُرَّهُ ٱلنَّاسُ مِنْ نَفْسِهِ وَلَمْ تَغُرَّهُ الدُّنْيَا بِشُنُوفِهَا[2] . قالَ فاىُّ ٱلنَّاسِ أَحْمَقُ . قالَ ٱلْمُغْتَرُّ بالدُّنْيَا وَهُوَ يَرَى ما فيها وَتَقَلُّبَ أَحْوَالِهَا . قالَ فاىُّ النَّاسِ أَشَدُّ حَسْرَةً . قالَ ٱلَّذِى حُرِمَ ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةَ . ذَلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ . قالَ فاىُّ ٱلْخَلْقِ أَعْمَى[3] قالَ ٱلَّذِى عَمِلَ لِغَيْرِ ٱللهِ يَطْلُبُ بِعَمَلِهِ ٱلثَّوَابَ مِنَ ٱللهِ تَعالِى . قالَ فاىُّ الْقُنُوعِ أَفْضَلُ . قالَ الْقَانِعُ بِمَا أَعْطَاهُ ٱللهُ عزَّ وَجَلَّ .

---

(١) أكيس أى أعقل (٢) بشنوفها الشنوف جمع شنف بفتح الشين وهو القرط الذى يعلق فى أعلى الأذن فالمراد بشنوفها زينتها وبهجتها (٣) فأى الخلق أعمى أي فأى الناس أعمى بصيرة عن طريق الهدى والنجاة

قالَ فأَىُّ ٱلْمَصائبِ أشدُّ . قالَ ٱلْمُصيبَةُ فى ٱلدِّينِ . قالَ فأَىُّ ٱلأَعْمالِ أحبُّ إلَى ٱللهِ عزّ وَجلّ . قالَ ٱنْتِظارُ ٱلْفَرَجِ . قالَ فأَىُّ ٱلنّاسِ خَيْرٌ عِنْدَ ٱللهِ . قالَ أخْوَفُهُمْ للهِ وَأصْبَرُهُمْ عَلَى ٱلتَّقْوَى (١) وَأزْهَدُهُمْ فى ٱلدُّنْيَا . قالَ فأَىُّ ٱلْكَلامِ أفْضَلُ عِنْدَ ٱللهِ . قالَ كَثْرَةُ ذِكْرِ ٱللهِ وَالتَّضَرُّعُ إلَيْهِ وَدُعاؤُهُ . قالَ فأَىُّ ٱلْقَوْلِ أصْدَقُ . قالَ شَهادَةُ أنْ لاإلٰهَ إلاّ ٱللهُ . قالَ فأَىُّ ٱلإيمانِ أفْضَلُ عِنْدَ ٱللهِ . قالَ ٱلتَّسْلِيمُ وَٱلْوَرَعُ . قالَ فأَىُّ ٱلنّاسِ أكْرَمُ . قالَ مَنْ صَدَقَ فى ٱلْمَواطِنِ وَكَفَّ لِسانَهُ عَنِ ٱلْمَحارِمِ وَأمَرَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ ٱلْمُنْكَرِ .

***

(١) على التقوى أى على تقوى الله عز وجل إنما خص الصبر على التقوى لانها من التكاليف التى لا يقوى عليها ولا يقوم بحقوقها إلا عباد الله المخلصين الذين اجتباهم سبحانه واصطفاهم ولا سيما ما قاله فيها أمير المؤمنين سيدنا على كرم الله تعالى وجهه . قال لو كانت السموات والأرض رتقا على عبد ثم اتقى الله تعالى لجعل الله له منهما مخرجا فياطوبى ثم يا طوبى لمن صبر على تقوى الله عز وجل

﴿ قال كرم الله وجهه ﴾

سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَإِنَّ بَيْنَ كَتِفَيَّ[1] عِلْماً جَمّاً أَخْبَرَنِي بِهِ حَبِيبِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ إِلَيْهِ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى يَخْرُجُ الدَّجَّالُ. فَقَالَ لَهُ اقْعُدْ يَا صَعْصَعَةُ فَقَدْ عَلِمَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَقَامَكَ وَلَكِنْ لَهُ عَلَامَاتٌ وَهَنَاتٌ[2] وَأَشْيَاءُ يَتْلُو بَعْضُهَا بَعْضاً. حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ[3] تَكُونُ فِي حَوْلٍ وَاحِدٍ. فَإِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُكَ بِعَلَامَاتِهِ. فَقَالَ عَنْ ذَلِكَ سَأَلْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ لَهُ اعْقِدْ بِيَدِكَ يَا صَعْصَعَةُ. إِذَا أَمَاتَ النَّاسُ الصَّلَاةَ[4] وَأَضَاعُوا الْأَمَانَةَ. وَاسْتَحَلُّوا الْكَذِبَ وَأَكَلُوا الرِّبَا. وَأَخَذُوا الرُّشَا. وَشَيَّدُوا الْبِنَاءَ. وَاتَّبَعُوا الْأَهْوَاءَ وَبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنْيَا. وَاسْتَخَفُّوا بِالدِّمَاءِ. وَكَانَ الْحِلْمُ ضَعْفاً[5]

---

(١) ويروى جنبيّ (٢) وهنات أى أشياء لا يحسن ذكرها (٣) حذو النعل بالنعل يعنى أنها أمور متماثلات فى الباطل (٤) أمات الناس الصلاة أى تركوها واتبعوا الشهوات (٥) وكان الحلم ضعفاً أى لا يحلم الانسان إلا إذا كان غير قادر على الانتقام

وَالظُّلْمُ فَخْرًا[١] وَالأُمَرَاءُ فَجَرَةً . وَوُزَرَاؤُهُمْ وَأُمَنَاؤُهُمْ خَوَنَةً وَقُرَّاؤُهُمْ فَسَقَةً وَيَظْهَرُ الْجَوْرُ[٢] . وَيَكْثُرُ الطَّلَاقُ . وَمَوْتُ الْفُجَاءَةِ[٣] وَحُلِيَتِ الْمَصَاحِفُ . وَزُخْرِفَتِ الْمَسَاجِدُ . وَطُوِّلَتِ الْمَنَابِرُ . وَخُرِبَتِ الْقُلُوبُ . وَنُقِضَتِ الْعُهُودُ . وَاسْتُعْمِلَتِ الْمَعَازِفُ[٤] . وَشُرِبَتِ الْخُمُورُ . وَفَشَا الزِّنَا وَأُتُمِنَ الْخَائِنُ . وَخُوِّنَ الْأَمِينُ . وَشَارَكَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فِي التِّجَارَةِ حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا . وَرَكِبَ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ السُّرُوجَ . وَالسَّلَامُ لِلْمَعْرِفَةِ[٥] وَالشَّاهِدُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَشْهَدَ[٦] وَلَبِسُوا[٧] جُلُودَ الضَّأْنِ . عَلَى قُلُوبِ الذِّئَابِ . قُلُوبُهُمْ يَوْمَئِذٍ أَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ . وَأَنْتَنُ مِنَ

---

(١) والظلم فخراً أى يفتخر الظالم بظلمه ليصفه الناس بالشجاعة وشدة البأس فلا يستطيع غيره أن يهضم جانبه (٢) وفى نسخة ويُظهرون الجور (٣) وموت الفجاءة أى يأتيهم الموت بغتة وهم لا يشعرون (٤) المعازف أي الملاهى كالعود ونحوه (٥) والسلام المعرفة معناه أن الانسان لا يسلم إلا على من يعرفه (٦) من غير أن يستشهد أى من غير أن يدعى للشهادة لينال جاها عند من يشهد له (٧) ولبسوا الخ هذا كناية عن حسن ظاهرهم وقبح طوياتهم وفساد قلوبهم

ٱلْجِيفَةِ فَٱلنَّجَاءَ ٱلنَّجَاءَ [١] وَٱلْوَحَا ٱلْوَحَا [٢] وَٱلْجِدَّ ٱلْجِدَّ [٣] نِعْمَ الْمَسْكَنُ يَوْمَئِذٍ بَيْتُ ٱلْمَقْدِسِ [٤]

﴿ فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ فَقَالَ ﴾

يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمَا ٱلدَّجَّالُ . فَقَالَ لَهُ يَا أَصْبَغُ أَلَا إِنَّ الدَّجَّالَ صَيْفِيُّ بْنُ عَائِذٍ . ٱلشَّقِيُّ مَنْ صَدَّقَهُ . وَٱلسَّعِيدُ مَنْ كَذَّبَهُ . يُقْتَلُ عَلَى عَقَبَةٍ بِالشَّأْمِ يُقَالُ لَهَا عَقَبَةُ فِيقٍ فِي ٱلسَّاعَةِ ٱلثَّالِثَةِ مِنَ ٱلنَّهَارِ عَلَى يَدَيِ ٱلْمَسِيحِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ . أَلَا وَمَنْ بَعْدِ ذَلِكَ الطَّامَّةُ ٱلْكُبْرَى . طُلُوعُ ٱلشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ تَطْلُعُ مُكَوَّرَةً [٥] (فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ

---

(١) فالنجاء النجاء أى النجاة النجاة (٢) والوحا الوحا أى العجلة العجلة (٣) والجد الجد أى الاجتهاد الاجتهاد فى الخلاص هذا كله حث وحض على الفرار والهرب من فتنة المسيخ الدجال فما أدهاها من فتنة تقع فى الدين أمام الساعة وتحيط بالناس فيهلك فيها من يهلك ويحيا فيها من يحيا (٤) بيت المقدس أى البيت المطهر ويقال له القدس إنما خص بيت المقدس بالسكنى فيه يومئذ لان الدجال لايدخله ولا يدخل مكة المشرفة ولا المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام لان الملائكة تطرده عن هذه الأماكن الشريفة لاختصاصها عند الله عز وجل (٥) مكورة أى غير مضيئة

قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا) فَيَوْمَئِذٍ لَا تَوْبَةَ تُقْبَلُ . وَلَا عَمَلَ يَصْعَدُ . وَلَا رِزْقَ يَنْزِلُ . ثُمَّ قال عَهِدَ إِلَيَّ[1] حَبِيبِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ أَنْ لَا أُخْبِرَ بِما يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ .

﴿ جاء إليه كرّم الله وجهه رَجل فقال ﴾

يَاأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدَرِ . فَقَالَ بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلِجْهُ[2] . فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدَرِ . قَالَ سِرُّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ خَفِيَ عَلَيْكَ فَلَا تُفَتِّشْهُ[3] قَالَ يَاأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدَرِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . أَيُّهَا السَّائِلُ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَكَ لِمَا شَاءَ . أَوْ لِمَا شِئْتَ . قَالَ بَلْ لِما شَاءَ . قَالَ فَيَسْتَعْمِلُكَ لِمَا شَاءَ . أَوْ لِمَا شِئْتَ . قال بَلْ لِمَا شاءَ . قَالَ أَيُّهَا السَّائِلُ أَلَسْتَ تَسْأَلُ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ . قَالَ بَلَى . قَالَ فَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَسْأَلُهُ الْعَافِيَةَ مِنَ الْبَلَاءِ الَّذِي ابْتَلَاكَ بِهِ . أَوِ الْبَلَاءِ الَّذِي ابْتَلَى بِهِ غَيْرَكَ . قَالَ

---

(١) عهد إلى أى أوصانى (٢) فلا تلجه أى لا تخاطر بنفسك وتدخله فيغشاك من الحيرة والهم ما غشى فرعون وجنوده من اليم (٣) فلا تفشه اى لاتذكره ولا تتشدق به فتصبح فى حيرة لا تجد إلى الخلاص منها سبيلا

بَلْ مِنَ الْبَلاَءِ الَّذِى ٱبْتَلاَنِى بِهِ هُوَ. قالَ أَيُّها السَّائِلُ أَلَسْتَ تَقولُ لاحَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاّ. بِمَنْ. قالَ إلاّ بِٱللهِ ٱلعَلِيِّ العَظِيمِ. قالَ أَيُّها السَّائِلُ أَتَعْلَمُ ما تَفْسِيرُها (١). قالَ عَلِّمْنِى مِمَّا عَلَّمَكَ ٱللهُ يا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ. قالَ فإِنَّ تَفْسِيرَهُ أَنَّ ٱلعَبْدَ لاَ يَقْدِرُ عَلى طَاعَةِ ٱللهِ وَلاَ تَكُونُ لَهُ قُوَّةٌ فِي مَعْصِيَةٍ فى ٱلأَمْرَيْنِ جَمِيعاً إلاّ بِٱللهِ جَلَّ وَعَزَّ. أَيُّها السَّائِلُ أَلَكَ مَعَ ٱللهِ (٢) جَلَّ وَعَزَّ مَشِيئَةٌ. أَوْ فَوْقَ ٱللهِ مَشِيئَةٌ. أَوْ دُونَ اللهِ مَشِيئَةٌ. فإِنْ زَعَمْتَ أَنَّ لَكَ دُونَ ٱللهِ مَشِيئَةً فَقَدِ ٱكْتَفَيْتَ بِها عَنْ مَشِيئَةِ ٱللهِ. وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّ لَكَ فَوْقَ ٱللهِ مَشِيئَةً فَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّ قُوَّتَكَ وَمَشِيئَتَكَ غالِبَتانِ عَلى قُوَّةِ ٱللهِ وَمَشِيئَتِهِ وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّ لَكَ مَعَ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَشِيئَةً فَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّ لَكَ مَعَ ٱللهِ شَرِيكاً فى مَشِيئَتِهِ. أَيُّها ٱلسَّائِلُ إِنَّ ٱللهَ عَزَّ وَجَلَّ

---

(١) ما تفسيرها أى تفسير لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

(٢) ألك مع الله الخ أي ليس للعبد مشيئة مستقلة دون الله لأن مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله عز وجل قال الله تبارك وتعالى (وما تشاؤن إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما)

يُصِحُّ وَيُدَاوِي. مِنْهُ ٱلدَّاءُ وَمِنْهُ ٱلدَّوَاءُ[١] أَعَقَلْتَ. قَالَ نَعَمْ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٱلْآنَ أَسْلَمَ أَخُوكُمْ فَقُومُوا فَصَافِحُوهُ. ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَٱللَّهِ لَوْ أَنَّ عِنْدِي رَجُلاً مِنَ ٱلْقَدَرِيَّةِ لَأَخَذْتُ بِصَلِيفِ رَقَبَتِهِ[٢] ثُمَّ لَا أَزَالُ أَحُزُّهَا حَتَّى أَقْطَعَهَا فَإِنَّهُمْ يَهُودُ هٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ[٣] وَنَصَارَاهَا وَمَجُوسُهَا.

﴿ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ ٱلْيَهُودِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ ﴾

يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَتَى كَانَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا يَهُودِيُّ[٤] لَمْ يَكُنْ رَبُّنَا جَلَّ وَعَزَّ فَكَانَ. وَإِنَّمَا يُقَالُ مَتَى كَانَ لِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ فَكَانَ. هُوَ كَائِنٌ بِلَا كَيْنُونَةٍ. كَائِنٌ لَمْ يَزَلْ لَيْسَ لَهُ قَبْلٌ فَهُوَ قَبْلَ ٱلْقَبْلِ وَقَبْلَ ٱلْغَايَةِ. ٱنْقَطَعَتِ ٱلْغَايَاتُ عِنْدَهُ فَهُوَ غَايَةُ كُلِّ غَايَةٍ.

---

(١) منه الداء ومنه الدواء يعنى أن السقم والصحة من الله قال الله سبحانه وتعالى (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له الاهو) (٢) بصليف رقبته أى عرض عنقه (٣) فانهم يهود هذه الأمة أي زنادقة هذه الأمة الشاقون عصا الجماعة المارقون من الكتاب والسنة (٤) يا يهودى أى يا زنديق

﴿ سأله رجلٌ عن تفسير لا حول ولا قوة إلا بالله ﴾

فقال عليه السلامُ

تفسيرُها إنّا لا نملكُ مع اللهِ شيئاً ولا نملكُ من دونهِ شيئاً ولا نملكُ إلا ما ملّكنا مما هو أملكُ به فمتى ملّكنا ما هو أملكُ به كلفنا ومتى أخذ منا وضع عنّا ما كلّفنا إنّ الله عزّ اسمهُ أمرنا مختبرًا[1] ونهانا تحذيرًا . وأعطانا على قليلٍ كثيرًا . لن يُطاعَ ربُّنا مكرهاً . ولن يُعصى مغلوباً .

﴿ جاء رجلٌ الى أمير المؤمنين عليه السلامُ فقال لهُ ﴾

يا أميرَ المؤمنينَ إني رجلٌ فقيرٌ لا مالَ لي ولا ولدَ . فقال لهُ فأينَ أنتَ عن كتابِ اللهِ عزّ وجلّ في قولهِ تبارك وتعالى (فقلتُ استغفروا ربّكم إنهُ كانَ غفّارًا يرسلِ السماءَ عليكم مدرارًا[2] ويمددكم بأموالٍ وبنينَ ويجعلْ لكم جناتٍ[3] ويجعلْ

---

(١) أمرنا مختبرا أى أمر عباده مختبرا لهم هل يطيعون أمره أم يعصونه وفى نسخة تخييرا (٢) مدراراً أى كثيرة الدرور بالمطر (٣) جنات أى بساتين

لَكُمْ أَنْهارًا) فقالَ لَهُ علِّمْنى كَيْفَ أَستَغْفِرُ . فقالَ تقُولُ . اللَّهُمَّ إِنِّى أَستَغْفِرُكَ منْ كُلِّ ذَنْبٍ قَوِىَ علَيْهِ بَدَنِى بِعافِيَتِكَ أَوْ نالَتْهُ قُدْرَتِى بِفَضْلِ نِعْمَتِكَ . أَوْ بَسَطْتُ إِلَيْهِ يَدِى بِسابِغِ رِزْقِكَ (١) أَوِ اتَّكَلْتُ فِيهِ عِنْدَ خَوْفِى مِنْهُ عَلَى أَناتِكَ (٢) أَوْ عَوَّلْتُ (٣) فِيهِ عَلَى كَرَمِ عَفْوِكَ أَوْ وَثِقْتُ مِنْهُ بِحِلْمِكَ . اللَّهُمَّ وَأَستَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ خُنْتُ فِيهِ أَمانَتِى . أَوْ بَخَسْتُ بِفِعْلِهِ نَفْسِى أَوْ خَطَئْتُ بِهِ عَلَى بَدَنِى أَوْ قَدَّمْتُ فِيهِ لِذَّتِى أَوْ آثَرْتُ فِيهِ شَهْوَتِى أَوْ قَهَرَتْ فِيهِ مِنْ مَنَعَنِى . اللَّهُمَّ وَأَستَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ سَبَقَ عَلَىَّ فِى عِلْمِكَ أَنِّى فَاعِلُهُ فَدَخَلْتُ فِيهِ بِإِرَادَتِى وَاجْتَرَحْتُهُ (٤) بِمَحَبَّتِى أَوْ أَتَيْتُهُ بِشَهْوَتِى ثُمَّ أَحَلْتُ عَلَيْكَ رَبِّى فَلَمْ أُغَالِبْكَ بِفِعْلِى إِذْ كُنْتَ كَارِهًا لِمَعْصِيَتِى لَكِنْ سَبَقَ عِلْمُكَ فِىَّ فَحَلُمْتَ عَنِّى (٥) فَلَمْ تُدْخِلْنِى فِيهِ جَبْرًا . وَلَمْ تَحْمِلْنِى عَلَيْهِ قَسْرًا (٦) وَلَمْ تَظْلِمْنِى فِيهِ شَيْئًا فَاغْفِرْ لِى

---

(١) بسابغ رزقك أى بواسع رزقك (٢) على أناتك أى على حلمك (٣) أوعولت أي اعتمدت (٤) واجترحته أى اكتسبته (٥) فحلمت عنى أى لم تعاقبنى فى الحال وأنت قادر على عقابى فنعم الحليم أنت (٦) قسرا اى اكراها وإجبارا

يا إلهي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .

﴿ وسئل كرم الله وجهه كم بين السماء والأرض فقال ﴾

دعوة مستجابة[١] . قيل فكم بين المشرق والمغرب .

قال مسيرة يوم للشمس .

﴿ البراء بن عازب قال ﴾

دخلت على علي عليه السلام فقلت يا أمير المؤمنين سألتك بالله ألا خصصتني بأعظم ما خصك به رسول الله صلى الله عليه وسلم مما خصه به جبريل مما أنزله به الرحمن عز وجل فقال لولا ما سألت[٢] ما نشرت ذكر ما أريد أن أستره حتى أضمن لحدي . إذا أردت أن تدعو باسم الله الأعظم فاقرأ من أول الحديد ست آيات وآخر الحشر هو الله الذي لا إله إلا هو إلى آخرها فإذا فرغت فتكلمت فقل

(١) دعوة مستجابة يعنى ان الدعوة المستجابة تصعد من الأرض الى السماء كالسهم الصائب لايرده راد ولا يمنعه مانع حتى يستجيب الله لصاحبها

(٢) لو ماسألت أى لولا سؤالك إياى

يامَنْ هوَ كَذَلكَ افْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا فوَاللهِ لَوْ دَعَوْتَ بِهِ عَلَى شَقِيٍّ لَسَعِدَ . قالَ البَرَاءُ فوَاللهِ لاَأَدْعُو بِها لِدُنْيَا[1] أَبَدًا . قالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَصَبْتَ . كَذَا أَوْصانِي رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ غَيْرَ أَنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَدْعُوَ بِهَا فِي الأُمُورِ الفَادِحَةِ[2] .

﴿ وَقال أبو عَطَاءٍ ﴾

خَرَجَ عَلَيْنا أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ عَلَيْهِ السَّلاَم مَحْزُونًا يَتَنَفَّسُ فَقالَ . كَيْفَ أَنْتُمْ وَزَمَانٌ قَدْ أَظَلَّكُمْ[3] تُعَطَّلُ فيهِ الْحُدُودُ وَيُتَّخَذُ المَالُ[4] فيهِ دُولاً . وَيُعادى أَوْلِياءُ اللهِ وَيُوالَى فيهِ أَعْدَاءُ اللهِ قُلْنا فإِنْ أَدْرَكْنَا ذَلكَ الزَّمَانَ فَكَيْفَ نَصْنَعُ . قالَ

---

(١) لا أدعو بها لدنيا يعنى انى لا أطلب بهذه الآيات الشريفة شيئاً من حطام الدنيا بل انزهها عن ذلك لشرفها ورفعتها وخسة الدنيا ودناءتها

(٢) الفادحة أى النازلة من نوازل الدهر (٣) قد أظلكم أى التى عليكم ظله معناه قرب منكم ودنا (٤) ويتخذ المال الخ يعنى ان الناس لا يكون همهم يومئذ واجتهادهم الا فى جمع المال يتداولونه بينهم مرة لهذا ومرة لهذا ولا يعملون للآخرة لأنهم اشتروا بها الحياة الدنيا ونبذوها وراء ظهورهم فياحسرة عليهم ثم ياحسرة عليهم (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه)

كُونُوا كأَصْحابِ عيسى عليهِ السَّلامُ نُشِرُوا بالمناشيرِ [١] وَصُلِبُوا على الخَشَبِ . مَوْتٌ في طاعةِ اللهِ عزَّ وَجلَّ خَيْرٌ مِنْ حَياةٍ في مَعْصِيَةِ اللهِ .

﴿ قام اليه كرّم الله وَجهَهُ عبّادُ بنُ قَيسٍ فقال ﴾

يا أَميرَ المُؤْمنينَ أَخبِرْنا ما الإِيمانُ وَما الإِسْلامُ فقالَ نعَمْ يا ابْنَ قَيْسٍ إنَّ اللهَ جلَّ ثَناؤُهُ ابْتَدأَ الأُمورَ بعِلْمِهِ فيها وَاصْطَفى لنَفْسِهِ ما شاءَ . وَاسْتَخْلَصَ ما أَحَبَّ فكانَ ما أَحَبَّ أَنَّهُ اخْتارَ الإِسْلامَ فجَعَلَهُ ديناً لعبادِهِ اشْتَقَّهُ مِنَ اسْمِهِ لأَنَّهُ السَّلامُ وَدِينُهُ الإِسْلامُ الَّذي ارْتَضاهُ لنَفْسِهِ فنَحَلَهُ مَنْ أَحَبَّ [٢] من خَلْقِهِ ثُمَّ شَرَّفَهُ فسَهَّلَ شَرائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ وَعَزَّزَ أَرْكانَهُ على مَنْ حارَبَهُ . هَيْهاتَ مِنْ أَنْ يَصْطَلِمَهُ مُصْطَلِمٌ [٣] جَعَلَهُ عِزّاً لِمَنْ وَالاهُ وَسِلْماً لمَنْ دَخَلَهُ [٤] وَهُدًى لِمَنِ ائْتَمَّ بِهِ وَنُوراً لِمَنِ اسْتَضاءَ بِهِ

---

(١) وفى نسخة بالمآشير (٢) فنحله من أحب أى اعطاه من احبه

(٣) من أن يصطلمه مصطلم أى من أن يبطله مبطل (٤) وسلما لمن دخله أى سلاما له وأمانا مما يخاف

وَبُرْهاناً لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَزِينَةً لِمَنْ تَجَلَّلَهُ[١] وَعَوْناً لِمَنِ انْتَحَلَهُ[٢] وَشَرَفاً لِمَنْ عَرَفَهُ . وَحُجَّةً لِمَنْ نَطَقَ بِهِ . وَشاهِداً لِمَنْ خاصَمَ بِهِ . وَفُلْجاً[٣] لِمَنْ حاجَّ بِهِ . وَعِلْماً لِمَنْ وَعاهُ[٤] . وَفَهْماً لِمَنْ رَواهُ وَحُكْماً لِمَنْ قَضَى بِهِ . وَحِلْماً لِمَنْ لَحَنَ بِهِ[٥] وَلُبّاً لِمَنْ تَدَبَّرَهُ[٦] وَيَقِيناً لِمَنْ عَقَلَهُ . وَفَهْماً لِمَنْ تَفَطَّنَ بِهِ . وَعِبْرَةً لِمَنِ اتَّعَظَ بِهِ . وَحَبَلاً وَثِيقاً لِمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ . وَنَجاةً لِمَنْ صَدَّقَ بِهِ . وَمَوَدَّةً لِمَنْ أَصْلَحَ . وَزُلْفَى لِمَنِ اقْتَرَبَ[٧] وَرَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ . وَلِباساً لِمَنْ اتَّقَى . وَكِفْيَةً لِمَنْ آمَنَ وَأَمْناً لِمَنْ أَسْلَمَ . وَرَوْحاً لِلصَّادِقِينَ فَالإِسْلامُ أَصْلُ الْحَقِّ[٨] . وَالْحَقُّ سَبِيلُ الْهُدَى . وَصَفْقَتُهُ[٩]

---

(١) لمن تجلله أى تلبس به (٢) لمن انتحله أى انتسب اليه (٣) وفلجا أى فوزاً (٤) لمن وعاه أى لمن حفظه (٥) لمن لحن به أى لمن طرب به وترنم ولم يخرج عن حد القراءة (٦) ولبا لمن تدبره أى وعقلا لمن تر فكفيه (٧) وزلفى لمن اقترب أى قربة ومنزلة له وفى نسخة اقترف (٨) فالاسلام أصل الحق يعنى أن الحق أصله الاسلام وكفى الاسلام شرفا ورفعة ان الله لا يقبل غيره من الاديان قال الله تبارك وتعالى (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه) (٩) وصفقته أى بيعته

ٱلْحُسْنَى. ومآثُرَتُهُ ٱلْمَجْدُ. فَهُوَ أَبْلَجُ ٱلْمَنْهَجِ نَيِّرُ ٱلسِّرَاجِ. مُشْرِقُ ٱلْمَنَارِ. ذَاكِي ٱلْمِصْبَاحِ رَفِيعُ ٱلْغَايَةِ يَسِيرُ ٱلْمَسْلَكِ جَامِعُ ٱلْحِلْيَةِ قَدِيمُ ٱلْعِدَّةِ. مُتَنَافَسُ ٱلسَّبَقَةِ. أَلِيمُ ٱلنِّقْمَةِ. قَصْدُ ٱلصَّادِقِينَ وَاضِحُ ٱلْبُرْهَانِ. عَظِيمُ ٱلشَّانِ. كَرِيمُ ٱلْفُرْسَانِ. فَٱلْإِيمَانُ مِنْهَاجُهُ. وَٱلتَّقْوَى عُدَّتُهُ. وَٱلصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ. وَٱلْعِفَّةُ مَصَابِيحُهُ وَٱلْمُحَبُّونَ فُرْسَانُهُ. وَٱلْمَوْتُ غَايَتُهُ. وَٱلدُّنْيَا مِضْمَارُهُ[1] وَٱلْقِيَامَةُ حَلْبَتُهُ[2]. وَٱلْجَنَّةُ سَبَقَتُهُ. وَٱلنَّارُ نِقْمَتُهُ. فَمُعْتَصِمُ ٱلسُّعَدَاءِ بِٱلْإِيمَانِ وَخُذْلَانُ ٱلْأَشْقِيَاءِ بِٱلْعِصْيَانِ. مِنْ بَعْدِ إِيجَابِ ٱلْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ بِٱلْبَيَانِ. إِذَا وَضَحَ لَهُمْ مَنَارُ ٱلْحَقِّ. وَسَبِيلُ ٱلْهُدَى. فَتَارِكُ ٱلْحَقِّ مَشُوهَةٌ[3] يَوْمَ ٱلتَّغَابُنِ[4] خِلْقَتُهُ. دَاحِضَةٌ حُجَّتُهُ[5] عِنْدَ فَوْزِ ٱلسُّعَدَاءِ بِٱلْجَنَّةِ. فَبِٱلْإِيمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى ٱلتَّقْوَى وَبِٱلتَّقْوَى يُرْهَبُ ٱلْمَوْتُ وَبِٱلْمَوْتِ تُخْتَمُ ٱلدُّنْيَا. وَفِي ٱلدُّنْيَا تُحْرَزُ ٱلْآخِرَةُ. وَفِي

---

(١) مضماره المضمار هو المكان الذي تضمر فيه الخيل للسباق (٢) والقيامة حلبته الحلبة خيل تجمع للسباق من كل ناحية لا من اصطبل واحد

(٣) مشوهة أى مقبحة وفى نسخة مشوه (٤) يوم التغابن أى يوم القيامة (٥) داحضة حجته أى حجته باطلة معناه لا حجة له

ٱلْقِيامَةِ تُزْلَفُ ٱلْجَنَّةُ (١) وَبِالْجَنَّةِ تَكُونُ حَسْرَةُ أَهْلِ ٱلنَّارِ . وفى ذِكْرِ أَهْلِ ٱلنَّارِ مَوْعِظَةُ أَهْلِ التَّقْوَى . وَالتَّقْوَى غَايَةٌ لَا يَهْلِكُ مَنْ قَصَدَهَا . وَلَا يَنْدَمُ مَنْ عَمِلَ بِهَا . لِأَنَّ بِالتَّقْوَى فَازَ ٱلْفَائِزُونَ وَبِالْمَعْصِيَةِ خَسِرَ ٱلْخَاسِرُونَ . وَلْيَذْكُرْ أَهْلُ ٱلتَّقْوَى فَإِنَّ ٱلْخَلْقَ لَا مَقْصَرَ لَهُمْ (٢) فى ٱلْقِيَامَةِ دُونَ ٱلْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَىِ ٱلْحَكَمِ ٱلْعَدْلِ مُرْقِلِينَ فِى مِضْمَارِهَا (٣) نَحْوَ ٱلْقَصَبَةِ (٤) ٱلْعُلْيَا إِلَى ٱلْغَايَةِ ٱلْقُصْوَى (٥) مُهْطِعِينَ بِأَعْنَاقِهِمْ (٦) نَحْوَ دَاعِيهَا قَدْ شَخَصُوا (٧) مِنْ مُسْتَقَرِّ ٱلْأَجْدَاثِ (٨) وَٱلْمَقَابِرِ إِلَى ضَرُورَةِ ٱلْأَبَدِ لِكُلِّ أَهْلِهَا قَدِ ٱنْقَطَعَتْ بِٱلْأَشْقِيَاءِ ٱلْأَسْبَابُ . وَأَفْضَوْا إِلَى عَذَابٍ شَدِيدٍ ٱلْعِقَابِ . فَلَا كَرَّةَ (٩) لَهُمْ إِلَى دَارِ ٱلدُّنْيَا وَٱفْتَقَرُوا مِنَ ٱلْخَيْرَاتِ وَلَمْ يُغْنِ عَنْهُمُ ٱلَّذِينَ آثَرُوا طَاعَتَهُمْ (١٠) عَلَى طَاعَةِ ٱلْكَبِيرِ ٱلْمُتَعَالِ

---

(١) تزلف الجنة أى تقرب (٢) لامقصر لهم أي لا انتهاء لهم (٣) مرقلين فى مضمارها أى مسرعين فيه (٤) نحو القصبة أى نحو قصبة السبق (٥) القصوى أي البعيدة (٦) مهطعين باعناقهم أى مسرعين الى الداعى مادين أعناقهم خافضين رءوسهم (٧) قد شخصوا أى خرجوا (٨) من مستقر الأجداث أى القبور (٩) فلا كرة أى لا رجوع (١٠) آثروا طاعتهم أي اختاروها

وَفازَ ٱلسُّعَدَاءُ بِوِلايَةِ ٱلإِيمانِ فَٱلإِيمانُ يَا ٱبْنَ قَيْسٍ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكانٍ. ٱلصَّبْرُ. وَٱلْيَقِينُ. وَٱلْعَدْلُ. وَٱلْجِهادُ. وَٱلصَّبْرُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكانٍ عَلَى ٱلشَّوْقِ. وَٱلشَّفَقَةِ. وَٱلزُّهْدِ. وَٱلتَّرَقُّبِ[1]. فَمَنِ ٱشْتاقَ إِلَى ٱلْجَنَّةِ سَلا عَنِ ٱلشَّهَواتِ. وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ ٱلنَّارِ[2] رَجَعَ عَنِ ٱلْمُحَرَّماتِ. وَمَنْ زَهِدَ فِي ٱلدُّنْيا هانَتْ عَلَيْهِ ٱلْمُصِيباتُ. وَمَنْ تَرَقَّبَ ٱلْمَوْتَ سارَعَ فِي ٱلْخَيْراتِ وَٱلْيَقِينُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكانٍ عَلَى تَبْصِرَةِ ٱلْفِطْنَةِ وَمَوْعِظَةِ ٱلْعِبْرَةِ. وَتَأْوِيلِ ٱلْحِكْمَةِ بِتَبَيُّنِ ٱلْعِبْرَةِ[3]. وَمَنْ تَبَيَّنَ ٱلْعِبْرَةَ عَرَفَ ٱلسُّنَّةَ. وَمَنْ عَرَفَ ٱلسُّنَّةَ فَكَأَنَّما كانَ فِي ٱلأَوَّلِينَ فَٱهْتَدَى إِلَى ٱلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ[4] وَٱلْعَدْلُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكانٍ عَلَى غامِضِ[5] ٱلْفَهْمِ[6] وَغَمْرَةِ ٱلْعِلْمِ[7] وَزَهْرَةِ ٱلْحِكَمِ. وَرَوْضَةِ

---

(١) والترقب أى الانتظار (٢) اشفق من النار أي حذر منها (٣) بتبين العبرة العبرة الاسم من الاعتبار وفي نسخة تبين (٤) لى التي هى أقوم أى الى الحالة التي هى أقوم وأسد وهي توحيد الله عز وجل والايمان به وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر (٥) وفي نسخة غائص (٦) في نسخة الفهم بالتحريك (٧) وغمرة العلم أي وفرته وكثرة جمله

ٱلْحُكْمِ فَمَنْ فَهِمَ فَسَّرَ جُمَلَ ٱلْعِلْمِ . وَمَنْ عَلِمَ شَرَعَ غَرَائِبَ ٱلْحِكَمِ وَمَنْ شَرَعَ غَرَائِبَ ٱلْحِكَمِ دَلَّتْهُ عَلَى مَعَادِنِ ٱلْحِلْمِ فَلَمْ يَضِلَّ . مَنْ حَلُمَ لَمْ يُفَرِّطْ فِى أَمْرِهِ وَعَاشَ فِى ٱلنَّاسِ حَمِيدًا . وَٱلْجِهَادُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ عَلَى ٱلْأَمْرِ بِٱلْمَعْرُوفِ . وَٱلنَّهْىِ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ . وَٱلصِّدْقِ فِى ٱلْمَوَاطِنِ وَشَنَآنِ ٱلْفَاسِقِينَ (١) . فَمَنْ أَمَرَ بِٱلْمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ . وَمَنْ نَهَى عَنِ ٱلْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ ٱلْمُنَافِقِينَ . وَمَنْ صَدَقَ فِى ٱلْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ . وَمَنْ شَنِئَ ٱلْفَاسِقِينَ (٢) فَقَدْ غَضِبَ لِلّٰهِ جَلَّ وَعَزَّ . وَمَنْ غَضِبَ لِلّٰهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَهُ ذَلِكَ ٱلْإِيمَانُ يَا ٱبْنَ قَيْسٍ وَدَعَائِمُهُ (٣) وَأَرْكَانُهُ . أَفَهِمْتَ قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَرْشَدَكَ ٱللّٰهُ فَقَدْ أَرْشَدْتَ .

الباب السادس

﴿ فى المروى عنهُ عليهِ السَّلَام من غريب كلامهِ ﴾

كَانَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ ٱلصَّلَاةَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ صَلَّى ٱللّٰهُ

---

(١) وشنآن الفاسقين أى بغضهم (٢) ومن شنئ الفاسقين أى ابغضهم

(٣) ودعائمه الدعائم جمع دعامة وهى عماد البيت